" الضيافة ξένια في ضوء التراجيديا الإغريقية المسرحيات المتعلقة "بقصاص أوريستيس " نموذجاً "

د. نـهي عبد الرحمن محمد حسن سعيد .

الضيافة (ξένια)[١] هى قيمة اجتماعية اشتهر بها المجتمع اليونانيّ [٢]. وهي فضيلة محورية في الفكر الديني و الأسطوري لدي الإغريق، ومما يؤكد مدى قدسيتها و أهميتها أن زيوس رب الأرباب Ζεύς كان يعرف بأنه رب الضيف Ζεὺς ξένιος[٣].ومن خلال المصادر اليونانية[٤] نستقى واجبات المضيف للضيف[٥].

---

[١] كلمة (ξένια) في اليونانية تعنى " حسن معاملة ومودة وحب الضيف"

An Intermediate Greek - English Lexicon Liddell and Scott's, Oxford clarendon Press, ١٩٩٤,Sub ξένια. ونستدل من معني الكلمة عن قيمتها في المجتمع اليونانيّ ومدلولها في العلاقات بين أفراد المجتمع.للمزيد راجع: Weaver,J.B. *Plots Of Epiphany: Prison-Escape in* Louden,B. *Homer's Odyssey Acts of the Apostles*, Walter de Gruyter, ٢٠٠٤, P.٣٤.; *and the Near East*, Cambridge Univ Press, ٢٠١١, pp. ٣١-٣٢.

[٢] Kevin, D. *The Essence of Hospitality from the texts of Homeric example. The Development of a hemeneutical helix to Identify the hospitality of the phenomenon of hospitality*, PHD Thesis, Univ of Strathclyde , ٢٠٠٨, P. ١١٨ FF.

(٣) Hom. Od. ٩. ٢٧٠-٧١.

(٤) تعد الأوديسيا لهوميروس مثالًا ونموذجًا واضحًا للتعرف على قوانين الضيافةξένια . إذ تمثل ركناً بارزاً في أحداثها . تتمثل الضيافة في الأوديسيا في حاجة البطل أوديسيوس إلي الاستضافه وتقديم الطعام والمأوى له طوال رحلاته التي امتدت عشر سنوات.

Rivers, J.P. " *The Law of hospitality*" , Journal of Ethmographe, Theory ٢, ٢٠١٢, P. ٥٠١.

[٥] والتى تتمثل **<u>في حسن استقبال الضيف وإمداده بالراحة والطعام وتحقيق رغباته</u>**

وفي هذا الصدد يروي لنا هوميروس استقبال تليماخوس ابن أوديسيوس الربة أثينا و هي متخفية ،إذ بمجرد ان رأي ضيفاً علي البابً ،-جاهلاً شخصيتها الحقيقة- اسرع لملاقاة الضيف و أخذ بيديه اليمني ،و أزاح عن كاهلها رمحها، ور حب بها ترحيباً حاراً و قدم لها الطعام وكل سبل الراحة،و طلب منها أن تصفح عن رغباتها ليحققها.

Hom.Od.٢.vv.١١٨-٢٤

ولا نستدل علي أهمية الضيافة من خلال الالتزامات والواجبات تجاه الضيف، ولكن تكمن أهميتها أيضًا في كونها تؤدى إلى توطيد العلاقات وتكوين الصداقات[١] ، فالضيافة لا تقتصر فقط على الرجل، و إنما تشارك فيهاالمرأة أيضاً[٢]. والأمر اللافت للإنتباه إن واجبات الضيافة تعد قانوناً وإلزاماً لا يجب الإخلال به أو إهماله، لأن من يخالفه يلقي عقاباً من زيوس رب الضيف (Ζεὺς ξένιος)[٣].

كذلك ألا يستعجل المضيف رحيل ضيفه دون رغبته أو يحتجزه إذا قرر الرحيل

وفي هذا الصدد يذكر لنا هوميروس أثناء عودة البطل أوديسيوس إلي إيثاكا ،التقي مع العملاق بوليفيموس فطلب منه الضيافة له و لرفاقه ،و بالفعل استضافهم بوليفيموس ،ولكنه احتجزهم عندما أرادوا الرحيل ،و لم يكتفي بذلك بل أخذ يلتهم رفاق أوديسيوس واحداً تلو الأخر.٤٩-٦٠,٣٤٨-٢٥٨.Hom.Od.٩.vv

فالضيافة الحق هي حسن استقبال الضيف ومباركة رحيله وقت ما شاء

إذ يروي هوميروس اللقاء الذي تم بين الملك مينلاوس وتليماخوس ،و الذي يعبر فيه مينلاوس عن ادانته التامة لكل من يستعجل الضيف للرحيل ،أو يحتجزه دون ارادته .٧٤-٦٩vv.Hom.Od.١٥

(١) Scott,M. "*Philos,Philotes And Xenia*", A C ,Vol.٢٥,١٩٨٢,pp ٣ff.

وفي هذا الصدد ضرب لنا "سولون Σόλων مثالاً لأهميـــــة وقيمـــــــــة الضيافـــــــــة في تكوين الصداقات، وذلك عندما حضر " أنارخارسيس " Αναρχαρσίς إلى منزل سولون في الوقت الذى كان فيه الأخير منشغلاً بالخدمة العامة، وإعداد القوانين، ولكن ذلك لم يمنعه من استقبال الضيف بل كان يشعره بالسعادة لأن ذلك سيترتب عليه تكوين صداقة جديدة .٥.١.Plutarch.Vita

(٢) Burton, J." *Women's Commensality in the Ancient Greek World* ", G.&R Vol ٤٥, Issue ٢, ١٩٩٨, PP. ١٤٣-٦٥.

وتتمثل مشاركة المرأة في الأتي:

- إعداد وتوفير الطعام .
- الإشراف على تجهيز الحمام وإعداده.
- تقديم هدية للضيف عند رحيله تتمثل في قطعة من الملابس .

ولا شك ان مشاركة المرأة في الضيافة يؤدي إلي وجود رابطة بين الضيف و منزل οἶκος المضيف مما يقوي العلاقة بينهما Pedrick, V. "*The Hospitality of Noble Women In The Odyssey*", Helios Vol ١٥, No ٢, ١٩٨٨, PP. ٨٥-١٠١.

(٣) Wilson ,N.*Encyclopedia Of Ancient Greek ,Routledge,* ,٢٠١٣, pp ٣٧٠ FF.

وإذا كانت الضيافة ذات مغزى وقيمة اجتماعية في الفكر والمعتقد الإغريقيّ، إلا فإنها – فوق ذلك–لها دور فعال و مؤثر كعنصراً دراماياً مهماً في بعض التراجيديات اليونانية .و هذا البحث هو محاولة للوقوف علي الأتي:

- كيفية استخدام عنصر الضيافة عنصراً دراماياً محفزاً .
- كيفية استخدام عنصر الضيافة عنصراً في تحريك الأحداث .
- كيفية استخدام عنصر الضيافة عنصراً مساعداً علي تطور الحدث ووصوله الي الذروة.
- كيفية استخدام عنصر الضيافة عنصراً كاشفاً عن الشخصية .

و ذلك عن طريق دراسة مصدرية قائمة علي المنهج التحليلي و المقارن لبعض المآسي اليونانية التي يظهر فيها استخدام عنصر الضيافة بوصفه عنصر دراماياً و لقد وقع اختياري علي دراسة المسرحيات المتعلقة بقصاص أوريستيس نموذجاً ،وهي كالأتي:

- مأساة " حاملات القرابين " لأيسخيلوس Αἰσχύλος .
- مأساة "إلكترا" لسوفوكليس Σοφοκλέης .
- ماساة " إلكترا" ليوريبيديس[١] Ευρίπιδης

حيث ان شعراء المأساة الإغريقية الثلاثة قد صاغوا ثلاث مآسي مختلفة من موقف اسطوري واحد–قصاص أوريستيس– و اختلف كل واحد منهم في رواية مأساته ،و قدم كل واحد منهم تفسيراً جديداً ورؤية ذاتية لأفعال الشخصيات ، و لكن اتفق الكتاب الثلاثة في استخدام عنصر الضيافة ξένια كعنصر درامي مشترك و هام في تلك المآسي –السابق ذكرها–. و هو ما دفعني إلي تسليط

في المصادر اليونانية أمثلة عديدة لغضب زيوس حامي الضيوف على من ينتهك قوانين الضيافة. ونذكر في هذا الصدد على سبيل المثال: ملحمة الأوديسيا لهوميروس، ٤٩-٣٤٨ ;٦٠-٢٥٨ .Od. ٩ .

[١] الجدير بالذكر ان هناك مأساة أخري "ليوريبيديس" تسمي "أوريستيس " Ορεστης ،و لكن لم يتم ادراجها في هذا البحث لأن موضوع المأساة لا يدور حول عملية قصاص "أوريستيس" ولكن تدور حول عقاب أوريستيس من الايرينيات- ربات صلة الرحم- و ذلك باصابته بلوثة من الجنون لقتله أمه أثناء تحقيقه لعملية القصاص لابيه . و من هنا فان فكرة الضيافة موضوع البحث غير موجودة في هذه المأساة و هو ما دفع الباحث لعدم تناولها.

الضوء علي مدي تأثير عنصر الضيافة علي الفعل و الشخصية و الأحداث ، و كيف وظف الكتاب الثلاثة عنصر الضيافة في ثلاث مآسي مختلفة بصورة تتلائم مع فكر كل واحد و مع مسرحه و طبقاً لرؤيته الخاصة في تصوير شخصيات مسرحه

أولاً مأساة "حاملات القرابين" Χοηφοροι لأيسخيلوس Αἰσχύλος :

هي الجزء الثاني من ثلاثية الأوريستيا Ορέστεια[١] و تدور حول عودة أوريستيس إلى وطنه ليقتص لأبيه أجاممنون الذى قتلته زوجته كليتمنسترا وعشيقها أيجيثوس. وطبقاً للعرف والقانون الأثيني فإن قتل الاب يستوجب القصاص على يد إبنه [٢] وكان هذا واجبًا ملزمًا للإبن لا يجب مخالفته[٣] .

مما هو جدير بالذكر أن عودة أوريستيس و قصاصه لأبيه لم تكن امراً يسيراً ولذلك كان لابد من خطة محكمة مدروسة[٤] تمكنه من دخول أرجوس والقصر دون التشكك في شخصيته أو الكشف عنها.

---

(١) ثلاثية الأوريستيا هي آخر أعمال أيسخيلوس التي تم عرضها عام ٤٥٨ ق.م. وتتكون من "أجاممنون" Αγαμεμνων وحاملات القرابين Χοηφοροι، والصافحات Ευμενιδες للمزيد انظر:

Meier,C. *Athens: A portrait of the city in its Golden Age* , New York,١٩٩٨, P. ٣١٦.; Gravie,A.F. *The Plays Of Aeschylus* ,A&C Black,Bloomsbury,٢٠١٣,pp.٣٣ff.; Robinson,E.D. *Revenge ,Agency,And Identity From European Drama To Asian Film:Agents Of Vengeance*,Brill,Leiden,٢٠١٩,pp١٧ff.

(٢) **Ingram**,R.P.W. *Studies In Aeschylus*, Cambridge Univ Press, ١٩٨٣, pp. ٧٦ FF.; **Komishi**,H. *The Plot of Aeschlylus' Oresteia A Literary Commentary*, Amsterdam, ١٩٩٠,P. ١٥٩.

(٣) **Bowie**, A.M. "*Religion And politics in Aeschylus Oresteia*", CLQ Vol ٤٣,Issue ١, ١٩٩٣,PP. ١٠-٣١.; **Hobbs**,G. *Aeschylus' Tragedy of Law, Kinship, The Oresteria and the Violence of Democracy*, Univ of Albany, ٢٠١٢, PP. ٣٣ FF.

(٣) أوريستيس كان يعى جيدًا أن عملية القصاص لـــن تـــتم إلا بالخـــداع والمكـــر δόλos Aes. Ch. . Ἑρμῆς vv. 274, 337, 556. فلا عجب أن تكون أول كلمة نطقها أوريستيس هي الابتهال إلى الإله هرميس Aes. Ch v. ١. فهو جاء ليقتص بالخديعة ولذلك يبتهل إلى رب الدهاء والمكر والحيطة ليؤازره بوصفه الاله المخادع ، والجدير بالذكر أن ذلك لم يكن تفكير اوريستيس وحده بل شاركه فيه باقى شخصيات المأساة فنذكر على سبيل المثال الجوقة, Aes. Ch. vv. ٤٧-٩٤٦ . وكليتمنسترا.Aes.ch. v. ٨٣٨ وكذلك الإله ابوللو . Aes.ch.v.٢٧٤,vv.٩٥٤-٥٥

وهنا يلجأ أيسخيلوس إلي استخدام قيمة الضيافة ξένια في المجتمع اليوناني وسيلة تضمن دخول أوريستيس القصر بعد أن تخفي و بصحبته رفيقه بيلاديس في زي رحالين

ينزلان ضيفين علي القصر(١) .

وكان أوريستيس على يقين من أنه كضيف سيتمكن من الدخول إلى القصر، فلا يمكن رفض استقبال ضيف أو مستجير طبقا للأعراف والتقاليد الإغريقية وإلا ستُعد إهانة تستوجب بالمضيف العقاب الإلهي وهو ما أكدته كلماته حين قال :

καὶ δὴ θυρωρῶν οὔτις ἂν φαιδρᾷ φρενὶ

δέξαιτ᾽,ἐπειδὴ δαιμονᾷ δόμος κακοῖς·(٢)

فإن لم يستقبلنا الحراس استقبالًا طيبا (يليق بالضيوف)

فالدار عندئذ مصابة بكارثة من السماء.

وهكذا استغل أيسخيلوس فكرة الضيافة وعدم رد الضيف ليضمن دخول أوريستيس إلى القصر وتلك الفكرة رغم أهميتها الأخلاقية إلا أنها تعد عنصر دراميًا مهما لأنها ستدفع الأحداث نحو الذروة التي تتمثل في تمكين أوريستيس من القصاص لأبيه أجاممنون .

وما يلفت الانتباه أن دخول أوريستيس إلى القصر كضيف هو بداية أخرى لتحقيق– الغرض من الماساة– و هو القصاص، ومن جهة أخرى هو بداية لاستقرار أوريستيس في قصر إبيه بعد سنوات النفي والمعاناة.

---

(١) Aes. Ch. vv. ١ FF.

نلاحظ أن أوريستيس يحرص منذ بداية الأحداث على اتباع الحذر والحيطة في تحقيق هدفه وقصده، وتلك الحيطة والحذر التي اتخذها تُشير إلى دهاءه في تحقيق مآربه وإصراره على النجاح في عملية القصاص ومن ثم أداء دوره ومسئوليته تجاه أبيه .للمزيد انظر :

Cappuco,J.W. *Dressing the part Robes and Revelations In Aeschylus the Oresteia*, New York, ٢٠١٧, PP. ٢٠ FF.

(٢) Aes. Ch. vv. ٥٦٥-٦٦ see also. vv. ٦٥٥-٥٦

ولقد استطاعت لغة أيسخيلوس التعبير عن ذلك بتشبيه رحلة معاناة أوريستيس بالسفينة التي آن لها أن تجد ميناء ومرفأ لتستقر، شأنها في ذلك شأن الضيف الذى يحتاج للراحة بعد معاناة السفر والترحال. فيقول أيسخيلوس على لسان أوريستيس

ὥρα δ᾽ ἐμπόρους καθιέναι

ἄγκυραν ἐν δόμοισι πανδόκοις ξένων[١]

حان الوقت لعابر السبيل (للضيوف) أن يلقوا

بهلب سفينتهم (برحالهم) في بيت مستقبل الغرباء

وتشبيه عودة أوريستيس بالسفينة التي وجدت مرفأها يدل على بداية نهاية معاناة أوريستيس لأنه أخيرًا عاد إلى قصره لاسترداده والاستقرار فيه، كما تُشير من ناحية أخرى أن عملية القصاص أصبَحت وشيكة وقابلة للتنفيذ وليست حلم بعيد المنال.

يسير فعل المأساة في التجاه الذي رسمه أوريستيس وهو استقبال كليتمنسترا Κλυταιμνήστρα له ضيفاً، و بالفعل تستقبل كليتمنسترا أوريستيس و تقدم له كل واجبات الضيافة [٢] للدرجة التي تتعامل فيها معه على أنه ليس فقط ضيفًا ξένος ولكنه أيضًا صديق φίλος [٣] . وتأمر كليتمنسترا دخوله القصر واستدعاء أيجيشوس لمقابلته.

ومن هنا نجد أن حسن الضيافة واستقبال أوريستيس والسماح له بدخول القصر رغم كونه قيمة أخلاقية لدى المعتقد الإغريقيّ، إلا انه ساهم في تحقيق القصاص،وساعد علي تطور الفعل ووصوله للذروة.

وبالفعل يحضر أيجيشوس طبقًا لواجبات الضيافة ويتجلى ذلك من خلال كلماته حينما قال:

ἥκω μεν οὐκ ἀκλητος, ἀλλ᾽ ὑπάγγελος

νέαν φάτιν δὲ πεύθομαι λέγειν τινὰς

---

(١) Aes.Ch. vv. ٦٦١-٦٢.

(٢) Ibid.vv. ٦٦٨-٧١, ٧٠٧-١٢

(٣) ibid. v. ٧٠٨.

ξένους μολόντας οὐδαμῶς ἐφίμερον[١]

لم أت من تلقاء نفسي وإنما

استدعاني رسول وعلمت الآن

أن بعض الضيوف قد جاءوا ليعلنوا نبأ جديدًا

تأخذ الأحداث في التصاعد إذا يلتقى أيجيشوس وأوريستيس وجهاً لوجه، وتأتى اللحظة الحاسمة لتنفيذ عملية القصاص، وإتمام أوريستيس لخطته والتزامه تجاه أبيه[٢]. إذ يتغلب على غريمه أيجيشوس ويستطيع القضاء عليه.

وهكذا استطاع أوريستيس تحقيق الجزء الأول من هدفه إذا تمكن من قتل أيجيشوس وهو ما دفعه لاستجماع قوته وشجاعته لاستكمال عملية القصاص –قتل أمه– ومن ثم تحقيق كامل مسئوليته ودوره[٣].

وإن كان ذلك القصاص – قتل أمه – لم يكـــن بالأمـــر اليسير، ففي البداية يتردد عن قتل أمه[٤] ، ليشد بيلاديس[٥] رفيقه أزره و يعينه علي التغلب علي عواطفه عن طريق تقديم الدوافع

---

(١) Aes.Ch. vv. ٨٣٨-٥٠.

(٢) Smith,R.L. " *Metatheatre In Aeschylus' Oresteia*", Athens Journal of Philology, Vol. ٢, issue ١, ٢٠١٥, PP ١٢ff. ; Vellacott,P. "*Aeschylus' Orestes*", CW,Vol.٧٧,no ٣,١٩٨٤,pp.١٤٥ff.

(٣) Loney,A.C. *The Ethics Of Revenge And The Meaning Of The Odyssey*,Oxford Univ Press,٢٠١٩,pp٧٧ff.

(٤) Aes. Ch. v. ٨٩٩

يرى **"كيرياكو"** أن أوريستيس في هذه اللحظة التي تردد فيها عن قتل أمه كان ممزقًا بين ولائه لأبيه وولائه لأمه، وكانت هذه لحظة قاسية عليه.

Kyriakou ,P. *The Past In Aeschylus And Sophocles* ,Walter De Gruyeter,٢٠١١,pp.١٥ff.

(٥) برع أيسخيلوس في هذا المشهد من استغلال شخصية بيلاديس –علي الرغم من كونه شخصية ثانوية- فايسخيلوس فرض علي بيلاديس صمتاً مطبقاً طوال المأساة ،و لم يشارك في الحوار الا عندما بلغت الأحداث ذروتها و تردد أوريستيس عند قتل أمه، فبدد حيرته وحسم الأمر و جعله يتم القصاص. للمزيد انظر: منيرة كروان : تأملات في الأدب الأغريقي ، القاهرة .٢٠٠٤ م ، ص.١٣١-١٣٢ .

الأخلاقية الأخلاقية و الدينية للقصاص[١] ، فيتراجع أوريستيس عن تردده ويستطيع القصاص منها[٢] فإيمانه بمسئوليته بتحقيق القصاص لأبيه، بالإضافة إن ذلك القصاص نابع أيضًا من أوامر الإله هما ما دفعاه لإتمام الأمر وتنفيذ مهمته[٣]. وهكذا نجد أن أوريستيس قد استطاع تحقيق هدفه وقصده، والذى تسنى له من خلال استغلال عنصر الضيافة.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن أيسخيلوس جعل من شخصية أوريستيس الضيف الذى يحتاج لالتزامات وواجبات الضيافة مما مكنه من دخول القصر وتنفيذ عملية القصاص. وهكذا نجد أن عنصر الضيافة وهو قيمة وفضيلة في الفكر الإغريقي إلا انه تم استخدامه بوصفه عنصراً محفزاً و

---

(٥)Aes.Ch.vv.٩٠٠-٩٠٢

(٢) تعددت الأراء حول قتل أوريستيس لأمه :

– فيرى "**سميث**" أن أوريستيس ليس أثمًا لأنه قتل بأمر الإله أبوللون ويهدف تحقيق العدالة وأن الإله سيطهره من هذه الجريمة. **Smith**,**H.W**. *Aeschylean Tragedy*, California, ١٩٢٤, P. ٢٠٣. .

–بينما يري "**شبرد**" أن أوريستيس برغم إقدامه على قتل أمه مدفوعًا بولائه لأبيه وللديانة، فإنه قد دنس طبيعته الإنسانية بارتكاب تلك الجريمة . **Sheppard**, J.T. *Aeschylus the Prophet of Greek Freedom, An Essay on the Trilogy ,the interpreter series*, London ١٩٤٣, P. ٦٣ .

–في حين يري "**موري**" أن أوريستيس قتل أمه تنفيذًا للعدالة التى يحرسها زيوس **Murray**,G. *Aeschylus the Creator of Tragedy*, Oxford, ١٩٤٩, P. ٢٠٨.,

–أما " **كيتو**" يري أن قصاص أوريستيس لا يعبر عن قسوة أو وحشية بل يهدف إلى التعبير عن ولائه لأبيه، وتنفيذ أمر أبوللون الذى لا يملك أن يعصيه.

Kitto ,H.D.F. *form and Meaning in Drama*, London, ١٩٧١, PP. ٤٠–٤١.

لا شك إن قتل الإبن للأم أمر بشع، فليس من حق الإبن أن يزهق روح أمه تحت أي ظرف، ففي ذلك تقطيع للروابط الأسرية، ولذلك لقي أوريستيس عقابه بمطاردة الأيرينيات له، ولكن نظراً لأن إقدامه على ذلك الأمر لم يكن سوى القصاص للأب ولتحقيق مسئوليته تجاهه، وامتثالاً لأمر الإله أبوللون فإنه لقى المؤازرة من كل من ابوللون وأثينا إذ رفضت الألهة التخلى عنه ومساندته في موقفه.

(٣) Bambira,F.M. *Crisis and Philosophy: Aeschylus and Euripides On Orestes' Crimes*, Frankfurt, ٢٠١٢, P. ٧

محركاً للأحداث، إذ ساعد علي تطور الفعل ووصوله للذروة ،ومن خلاله تحقق فعل المأساة ، وهوعملية القصاص من قاتلي أجاممنون.

ثانياً: مأساة "اليكترا Ηλέκτρα لسوفوكليس

و التي تعد نموذجاً آخر لاستخدام عنصر الضيافة كعنصر درامي.ففي مأساة "اليكترا" قُتل أجاممنون حاكم موكيناى، ومن ثم فإن ضرورة الانتقام لمقتله(١) وقعت على عاتق ابنه أوريستيس، الذى كان مدركًا – بوصفه الابن الذكر – مسئوليته تجاه أبيه، فهو لم يكن بحاجة لمن يذكره بأداء مسئوليته ودوره، فبمجرد أن بلغ الرشد وأصبح قادرًا على العودة ليثأر لأبيه، نجده يذهب على الفور إلى الوحي ليستطلعه ويستشيره حول كيفية الثأر من قاتلي أبيه(٢) والذى أكد له الإله باستخدام الخدعة والمكر(٣) ليتمكن من القصاص.

وبالفعل يُقدم أوريستيس على عملية القصاص، ولكن بحذر شديدــ فأوريستيس عند عودته كان متنكرًا(٤)، مما مكنه من الدخول دون أن يلحظه الحراس، ويرجع السبب وراء ذلك إلى أن أيجيشوس كان يترقب عودة أوريستيس، إذ كان يخشى عودته للانتقام منه، ولذلك فرض حراسة شديدة حول القصر.

وكانت خطة أوريستيس الماكرة تعتمد اعتماد كليًا على عنصر الضيافة حيث ينزل ضيفاًعلي قصر أجاممنون،و تم التمهيد لذلك علي خلاف أيسخيلوس بأن أرسل أورستيس المربى في صورة ضيف من أهل فوكيس حامًلا أخبار من فانوتيوس Φανοτέως حليف أهل القصر(٥) ليُخبرهم أن أوريستيس قد قضي نحبه(٦)و يمكننا القول ان نزول مربي أوريستيس ضيفاًعلي القصر تمهيداً لوصول

---

(١) استطاعت لغة سوفوكليس أن تعبر ببراعة عن فعل المأساة القصاص، إذا استخدم سوفوكليس مفــردات متعددة للتعبير عن الفعل ولقد جاءت هذه المفردات **إما لكى تعبر عن معنى الفعـــــــل مباشرة** مثل ينتقم **τιμωρεω** ، يأخذ بالثأر **τινω** ، ينتقم **ποιναω** ، Soph. EL. vv. ١٥, ١١٥, ٢١٠, ٣٤٩, ٣٩٩, ٨١١, ١١٥٦ ، **أو مفردات تحمل معني قريبًا من الفعل** ينتقم مثل يهلك **ολλυμι** ، و يــنقض على أعدائه **εμβαινω** ، ويقتل **φονευω** أو يقتل **κτανω**. ٩٥٦, ٤٥٦, ١٢٦, ٣٤ vv. Ibid .

(٢) Soph. EL. vv. ٣٢-٣٣.

(٣) Ibid, vv. ٣٧ff.

(٤) Ibid. vv. ١٠٩٨ FF.

(٥) Ibid. vv. ٤٣-٤٤.

(٦) Soph.El. vv. ٤٦ FF.

أوريستيس من بعده يهدف إلي تمكين أوريستيس من استقصاء ومعرفة كافة الأخبار داخل القصر قبل مجيئه وهو ما أكده أوريستيس حين قال:

σὺ μὲν μολών ,ὅταν σε καιρὸς εἰσάγῃ

δόμων ἔσω τῶνδ᾽, ἴσθι πᾶν τὸ δρώμενον,

ὅπως ἂν εἰδὼς ἡμὶν ἀγγείλῃς σαφῆ . (١)

انفذ انت (المربى) إلى القصر

متي استطعت وتعرف على كل ما يجرى فيه

لتنبئنا به في وضوح

ولا شك ان خطة أوريستيس عند سوفوكليس(٢) أكثر إحكاماً من نظيرتها عند أيسخيلوس ،إذ ان التمهيد لنزوله ضيفاً بعد ان سبقه الي ذلك مربيه(٣) و العودة إليه بكل ما يفيده من معلومات ساهم في نجاح خطة القصاص التي وضعها نصب عينيه وعزم على تحقيقها مهما كلفه الأمر(٤).

ولا يلبث ان ينزل أوريستيس و بيلاديس ضيفين علي القصر ينقلان أنباء إلى أيجيشوس(١) ويحملان معهما رفات أوريستيس(المزيف) داخل إناء

---

(١) Ibid.vv. ٣٩-٤١.

(٢) شغف سوفوكليس بتصوير الشخصيات الثانوية في كل مأسيه ليبرز فيها مواقف الشخصيات الرئيسية و ليدعم بها الفكرة التي تعالجها المأساة

Budelmann, F. *The LanguageOf Sophocles Communality Communication And Involvement* ,Cambridge Univ Press,٢٠٠٠,pp.١٦١ff.

(٣) فالمربي هنا علي الرغم من كونه شخصية ثانوية إلا ان له ابلغ الاثر علي أوريستيس .فهو الذي انتشله من قاتلي أبيه و أخفاه ،و رباه علي الأنتقام Soph.El.vv١١-١٤. ثم رافقه عند عودته إلي أرجوس و هوما ملأ نفس أوريستيس بالثقة و الجرأة لعملية القصاص ، كما أنه أسهم بدور فعلي عندما نزل ضيفاً علي مدينة أرجوس ليستطلع الأبناء ليخبرها لأوريستيس Soph.El.vv٣٩-٤١.فالمربي خير معين و حليف لاوريستيس Ringer,M. *Electra And The Empty Urn :Metatheater And Role playing In Sophocles,* Univ Of North Carolina Press,٢٠٠٠,pp.١٦١ff.

(٤) Van,N.T. *Late Sophocles The Hero's Evolution In Electra Philoctetes And Oedipus At Colonnus*, Univ of Michigan Press, Ann Arbor,٢٠١٥ ,P. ٣٨.

φέροντες αὐτοῦ σμικρὰ λείψαν’ ἐν βραχεῖ τεύχει θανόντο [٢] . ويطلبان مقابلة أصحاب القصر كليتمنسترا وأيجيشوس.وبالفعل يتم استقبال أوريستيس وبيلاديس كضيفين علي القصر εἴσιτ’, ὦ ξένοι [٣] "فلتدخلا أيها الضيفان" .

لقد تصاعدت الاحداث الان و بلغ التوتر أشده ، فالمقتص أوريستيس في طريقه لداخل القصر ليقتص من أمه ،و عندما يدخل أوريستيس القصر يكشف عن شخصيته لكليتمنسترا التي ظنت انه لقي حتفه فتستغيث[٤] ،و تصرخ في وجهه طالبة نجدة أيجيشوس[٥] ، ثم تحاول أن تستدر عطفه و ترجوه ان يشفق عليها [٦] ،ولكن أوريستيس عند سوفوكليس علي النقيض من أيسخيلوس .فأوريستيس هنا لا يتردد أمام استعطاف امه له ، ولا يلتفت لمحاولاتها بل ينهال عليها بسيفه و يضربها مرتين بدلا من مرة واحدة [٧] ، و لاشك ان عنف انتقامه هذا يُشير الي مدي بشاعة جريمتها –قتل أبيه-[٨].

---

(١) Soph. El. vv. ١١١٠-١١١١.

(٢) Ibid. vv. ١١١٣-١١١٤.

يرى كل من **"بورتن"** و **"سيجال"** و **"سييل"** أن المشهد الذى يحمل فيه أوريستيس الآنية التي تحمل رفات أوريستيس (المزيف). مشهد غاية في الإتقان والإبداع لأنه يعبر بصورة غير مباشرة على حرص أوريستيس على أداء مسئوليته وأنه بالفعل قد بدأ في تنفيذ خطته التى وضعها نصب عينيه -وهى القصاص –

Burton, R.W.B. *The chorus In Sophocles Tragedies*, Oxford Univ Press, ١٩٨٠,P. ٢١٤.; **Segal, C.** *Tragedy and Civilization: In Interpretation of Sophocles*, Cambridge MA: Harvard Univ Press, ١٩٨١, PP. ٢٧٨-٨٠ ; **Seale, D.** *Vision and Stagecraft In Sophocles*, Chicago press, ١٩٨٢, PP. ٦٩-٧٠.

(٣) Soph. El. v. ١٣٢٤.

(٥) Ibid.vv١٤٠٥-٠٦.

(٦)Ibid.v.١٤٠٩.

(٧)Ibid.vv.١٤١٠-١١

(١)Soph,El.vv.١٤١٦,١٤١٨.

(٨) اختلفت آراء النقاد حول مشهد قتل كليتمنسترا:

- فيرى **"جيللي"** و **"لويد"** أن سوفوكليس على خلاف ايسخيلوس ويوربيديس – قد قلل من أهمية هذا المشهد ومن قيمته عندما جعله يسبق ويتقدم مشهد مقتل أيجيشوس.

Gellie, G. *Sophocles: A Reading*, Melbourne: Melbourne Univ Press, ١٩٧٢. pp. ١١٩-٢١;. **Lloyd**, M. *Sophocles Electra*, London Duckworth,٢٠٠٥,pp. ١٠١-١٠٢.

في حين يرى **"فينجلاس"** أن سوفوكليس قد أعطي لمشهد مقتل كليتمنسترا أهمية كبيرة في مأساته على خلاف أيسخيلوس ويوربيديس

و يبقي بعد مقتل كليتمنسترا أن يلتقي أوريستيس و رفيقه بيلاديس بأيجيثسوس ،الذي كان حريصاً علي الحضور لملاقاتهما بنفسه :

τίς οἶδεν ὑμῶν ποῦ ποθ' οἱ φωκῆς ξένοι , (١)

من منكن تستطيع أن تدلني على مكان الضيفين الفوكيين ؟

وكذلك قوله :

ποῦ δῆτ' ἀν εἶεν οἱ ξένοι ; δίδασκέ με .(٢)

أين يوجد هؤلاء الضيوف إذن انبئني

وعندما يعلم أيجيثسوس بأنهم داخل القصر يتلقيـــــــان حسن الضيافة يسرع لملاقتهم

ἔνδον· φίλης γὰρ προξένου κατήνυσαν(٣) .وبالفعل يلتقي أيجيثسوس بالضيوف لينتهي الأمر بإصرار أوريستيس على قتل أيجيثسوس في نفس المكان الذى قتل فيه أيجيثسوس أجاممنون(٤)

Finglass, P. *Sophocles Electra*, Cambridge Univ Press ,٢٠٠٧, pp. ٥١٠-١٢.

للمزيد عن مشهد قتل كليتمنسترا عند الكتاب الثلاثة ايسخيلوس – سوفوكليس – يوربيديس راجع :

Harris,P.J. "*Is there any Defence for Matricide? A juridical Reading of Sophocles Electra*". Maringa. (Acta Scientiarium language and culture) Vol ٣١. N١, ٢٠٠٩, pp. ٥٣-٨٠

(١) Soph.El.. v. ١٤٤٢.

(٢) Ibid. v. ١٤٥٠.

(٣) Ibid. v. ١٤٥١.

(٤)Soph.El. vv. ١٤٩٦-٩٧.

لقد هدف أوريستيس من قتل أيجيثسوس في نفس المكان الذي قتل فيه الاخير أجاممنون،انزال الحسرة والمرارة لدي أيجيثسوس بانه سيتم القصاص منه علي يد ابن أجاممنون و في نفس المكان الذي اغتاله فيه ،وهو ما أكده أوريستيس بنفسه لأيجيثسوس قبل اغتياله. Soph.El.vv.١٥٠٥-٠٦.

. وفي النهاية يستطيع أوريستيس القصاص من قتلة أبيه[١] جزاء لما اقترفت أيديهم في حق أبيه وتأكيدًا لواجبه نحوه وهو أقصي ما كان يتمناه ويسعي إليه[٢].

من خلال ما سبق عرضه يتضح لنا أن عنصر الضيافة –وهوعنصر أخلاقي و اجتماعي –استخدمه سوفوكليس بوصفه عنصراً دراماياً هاماً في تحريك أحداث هذه المأساة و تطور الفعل و تنفيذ عملية القصاص .

ثالثاً مأساة "اليكترا" Ηλέκτρα Ευρίπιδης ليوريبيديس

و هي النموذج الأخير لاستخدام عنصر الضيافة بوصفه عنصراً دراماياً . يُقدم يوريبيديس فيها قصة ثالثة تختلف في تفاصيل أحداثها وتصوير شخصياتها عن قصة سابقيه أيسخيلوس وسوفوكليس، فيجعل يوريبيديس بطلته اليكترا تتزوج من فلاح بسيط ومتواضع، يعرف أنه ما كان يحظى بهذا الزواج الملكي لولا أن من يهمهم الأمر – اى كليتمنسترا وأيجيشوس – يريدان ألا تنجب اليكترا نسًلا "نبيلا" قد ينتقم منهما لقتل أجاممنون، ولا شك أن هذا التصرف يؤكد على مدي قسوة ووحشية أيجيشوس وكليتمنسترا[٣] ، كما يشير إلى الظروف القاسية التي تمر بها اليكترا ومدى الظلم والقهر الذى تشعر به من جراء أفعال قتلة أبيها بها[٤] .

---

(١) Soph.El. vv. ١٥٠٧-٩.

(٢) Lerulli, M. "*A Community of Women? the protagonist And the chorus In Sophocles' Electra",* Metis, (Anthropologie des Mondes grecs Anciens), Vol ٨, No ١-٢, ١٩٩٣, P ٢٢٠.

(٣) Synodinou, K." *Electra In the Orestes of Euripides. A case of contradictions*", Metis.(Anthropologie des Mondes greces Anciens) ,١٩٨٨, pp. ٣٠٥-٢٠.

ان دور المرأة ووظيفتها في الحياة التي فُطرت عليها هي الزواج وإنجاب ذرية شرعية. ولا شك أن حرمان اليكترا من هذا الحق لهو انتهاك قاس ووحشي لحقوقها كأمرأة لأن لا قيمة لها بدون تحقيق لوظيفتها الأساسية في الحياة ولهذا تُعد شخصية مدمرة وتعيسة . للمزيد انظر:

Beye,C.R. *Ancient Greek Literature And Society*, New York, ١٩٧٥, PP. ٢٠١ FF, ٢٨٩.

(٤) Beale,A. *Euripides talks*, A&C Black, Bloomsbury ,٢٠١٤, pp. ١٢٢ FF.

وعلى الرغم من ظروف اليكترا المعيشية والنفسية القاسية التى تعيشها[١] إلا أنها لم تتردد في إعلان أملها وحلمها بعودة أخيها أوريستيس، لأنه منقذها ومُخَلصها λυτήρ[٢] من آلامها ومعاناتها فهي تنتظره بكل جوارحها[٣] ليقضي على قتلة أبيها.

و بعد انتظار طويل يحضر أوريتسيس إلى وطنه متخفيًا ξυνειδότος [٤] حتي لا يلقي القبض عليه أتباع أصحاب السلطة [٥]، لدرجة أنه لم يحاول أن يطأ بقدميه داخل المدينة، ولكنه اكتفي بالوصول إلى حدودها[٦] وذلك حتى يستطيع – على حد قوله – الهرب إلى مدينة أخري في حالة التعرف على شخصيته[٧]مما يدل علي حذره وحيطته، وكذلك حتي يتمكن من البحث عن شقيقته[٨] لتعينه فيما هو مقبل عليه من عملية القصاص ولمعرفة ما يدور داخل المدينة [٩]. وفي هذا الصدد يرى كثير من النقاد[١٠] أن تخفي أوريستيس وحرصه على التواري والاختفاء ما هو إلا دليل على ضعف شخصيته واتصافه بالجبن الشديد.

---

(١) استطاع يوريبديس عرض حال اليكترا البائس ومعاناتها من خلال **صفات** متعددة تصف سوء حالها تلك الصفات هي: بائسة **ταλας** Eu.EL. vv. ١٧٨, ٢٢٠, ١١٨٣ ، شقية **δυστηνος** Eu. EL.v. ٦٤, ٩٢٣ ، حزينة **αθλιος** Eu. El. vv. ١١٨, ٣٦٦ ، سيئة الحال **κακος** Eu. EL. vv ٦٨, ٣٠٣, ٣٥٤ ، سيئة القدر **δυσδαιμονος** Eu. El. v. ١٩٩ ، كثيرة البكاء **πολυδακρυς** Eu. EL. v. ١٢٦ ، ذات قلب متألم **ταλαιπωρος** Eu. El. v. ٣٣٤ ، سيئة الحظ **δυστυχης** Eu. EL. v. ٤٩

(٢) Eu. El. v. ١٣٦.

(٣) Ibid. vv. ٣٣٣-٣٥.

(٤) Ibid. v. ٨٨ .

(٥) Ibid. vv. ٩٣ FF

(٦) Ibid. vv. ٩٤ FF.

(٧) Ibid. vv, ٩٦ FF.

(٨) Ibid. vv. ٩٧ FF.

(٩) Ibid. vv. ١٠٠ – ١٠١ .

(١٠) **Sheppard**, J.T. *" The Electra of Euripides*", G&R, ٣٢, ١٩١٨,P. ١٣٨.; **England**, E.T. " *The Electra of Euripides* " , G&R, Vol ٤٠, ١٩٢٦, P. ١٠٠.; **Kitto,** H.D.F. *Greek Tragedy*, London, ١٩٦١,PP. ٣٣٦FF ; **Tarkow**, T.A. " *The Scar of Orestes, Observations on a Euripidean Innovation* ". RHM. Vol ١٢٤, ١٩٨١,PP. ١٤٣-٥٣. ;

لكننا نعتقد أن هذا الحذر والحيطة من جانب أوريستيس أمر ضرورى ومبرر لمن كان مقدماً على القصاص من أصحاب السلطة، و غائبًا فترة عن المدينة ἀσθενὴς [١] بلا قوة أو سند، مما يجعله في حاجة إلي معرفة ما يدور من حوله[٢] دون اكتشاف أمره حتي تمكن في نهاية الأمر من تحقيق القصاص[٣].

ومن أجل حرص أوريستيس على تنفيـذ مهمته دون ظهـــــــــور أدني خطأ من شأنه إخفاقه في تنفيذ مهمته نجده لا يكشف شخصيته الحقيقية في البداية لاليكترا قبل ان يتعرف علي شخصيتها، بل ظهر لها في صورة ضيف ὁ ξένος [٤] ، وذلك من اجل التأكد من نواياها ودوافعها وما إذا كانت راغبة في القصاص لأبيها[٥] خشية أن يفشل في خطته.

فعلي حد قوله فإن" الرجل المنفي لا معين له" ἀσθενὴς δὲ δὴ φεύγων ἀνήρ[٦] فضلًا على أنه ينصب كميناً βόλον[٧] فليس من المعقول أن يجهر بشخصيته بل عليه أن يتخذ الحذر والحيطة حتي يحقق مآربه وينتصر.

ولا يتوقف استخدام عنصر الضيافة في هذه المرحلة عند هذا الحد، فأثناء المشهد الذي دار بين أوريستيس كضيف واليكترا، يظهـــــــــــر زوج اليكتـــــــــــرا – الفلاح– الذي يندهش لوجود أغراب علي أبواب كوخه[٨] ولكن سرعان بعد علمه بأنهم ضيوف ξένοι[١] جاءوا حاملين

Raeburn, D. "*The Significance of Stage properties In Euripides Electra* ", G&R ,Vol ٤٧, ٢٠٠٠, pp. ١٤٩-٦٨ .

(١) Eu. El. v. ٢٣٦.

(٢) Lucas, D.W. *The Greek Tragic Poets*, London, ١٩٥٠, pp. ٢٠٩ – ١٠.

(٣) Boas,E.V.E. *Language And Character In Euripides, Electra*, Oxford Univ Press, ٢٠١٧, pp. ١٦٥ FF.

(٤) Eu. El. vv. ٢٤٧, ٢٨٣, ٣٣٢, ٣٤٦ , ٣٤٠, ٤٠٥, ٤١٤, ٣٥٥, ٥٦٢.

(٥) Ibid. vv. ٢٧٦ FF.

فربما استسلمت الكيترا في غيابه لواقعها وظروفها. ورضخت لحكم أيجيثسوس وكليتمنسترا.

(٦) Eu.El. v. ٢٣٦.

(٧) Ibid. v. ٥٨٤.

(٨)Ibid. V. ٣٤١.

أخبارعن أوريستيس يصر على حسن استقبالهم[٢] و يسمح لهم بالدخول إلى الكوخ، ويدعوهما إلى مائدته المتواضعة[٣] ، ثم يتم استدعاء مربي أوريستيس ليسمع الأخبار عن عودته ويشارك في إعداد المائدة والوليمة للضيوف[٤] .

وتكمن أهمية المربي ليس فقط في أنه يتيح فرصة الكشف عن حقيقة أن الضيف هو أوريستيس ،ولكن في الكشف عن مكان أيجيشوس وإعطاء المعلومة الرئيسية التي ستمكن أوريستيس من إتمام عملية القصاص[٥] حيث انه خارج القصر[٦] يقيم احتفالًا يذبح فيه أحد الثيران قربانًا للحوريات[٧] .

و بعد أن تم اكتشاف أن الضيف لم يكن سوي شقيق إليكترا يبدأ فعل المسرحية في التصاعد التدريجي و تدب الحيوية في الأحداث إذ تبدأ اليكترا التي تعد عند هذه اللحظة المحرك والمحفز القوي لعملية القصاص[٨] وضع الخطة مع المربي[٩] و أوريتسيس

---

(١) Soph.El vv. ٣٤١-٤٤ .

(٢) Ibid. v. ٣٥٩.

(٣) Ibid. vv. ٣٦٠-٦٣.

(٤) Ibid. vv. ٤٠٨ – ١٦.

(٥)Papadimitropolos, L. " *Causality And Innovation In Euripides' Electra"*, RM, Neue Folge,Vol ١٥١, ٢٠٠٨, P. ١١٦.

(٦) يعقد "**روزمان**" و "**لاشينج**" مقارنة بين كتاب التراجيديا الثلاثة – إيسخيلوس – سوفوكليس – يوريبيديس في اللحظة التي يقدم فيها أوريتسيس على القصاص من غريمه أيجيشوس. إذ من الملاحظ أن أيجيشوس دائمًا ليس داخل القصر بل دائمًا خارجه لسبب أو لآخر، وكأن القصر ليس مكانه الطبيعي وهي إشارة لكونه دائمًا دخيل على القصر غريب عنه، فمكانه الطبيعي ليس داخل قصر أجاممنون بل خارجه.

Roisman, H.M. and **Luschnig** C.A.E. *Euripides' Electra :A Commentary* , Univ of Okllahoma press, ٢٠١٢, P. ١٧٣.

(٧) Eu. El. vv. ٦٢١ FF.

(٨) Porter,J.R . *Tiptoeing Through the corpses, Euripides Electra Apollonius and the Bouphonia*, Univ of Saskatchewan,١٩٩٠, P. ٢٦٣.

(٩) المربي يمد يد العون لأوريستيس فلم تغب فكرة الانتقام عن مخيلته حتى أنه عندما يرى أوريستيس يبدأ على الفور في التخطيط لمؤامرة القصاص، لأن عودة أوريستيس لا تعني لديه غير القصاص.

للقصاص لمقتل أجاممنون من كل من أيجيشوس وكليتمنسترا.

و نلاحظ هنا أن أوريستيس قد طلب مساعدة شقيقته إليكترا واستشارها عن كيفية اتمام عملية القصاص .في حين أن أوريستيس عند كل من ايسخيلوس و سوفوكليس يقبل علي التخطيط للقصاص دون استشارة إليكترا ،بل يأخذ علي عاتقه وحده التخطيط للقصاص في ثقة و ثبات .

و تقضي الخطة إدعاء أوريستيس و بيلاديس انهما غريبين ينزلان ضيفين οι ξενοι [١] علي أيجيشوس الذي كان يقيم احتفالًا للحوريات ينحر فيه ثورًا قربانًا لهن. ومن الطبيعي طبقًا لحقوق الضيافة أن يدعوهما للمشاركة في الاحتفال[٢] وعندما تأتي الفرصـــــة المناسبة ينقض أوريستيس على غريمه أيجيشوس[٣]، وبفضل تلك الخطة استطاع أوريستيس تنفيذ مهمته بنجاح و تم قتل أيجيشوس[٤].

أما القضاء علي كليتمنسترا فكان يرتكز هو الأخر على دعوتها كضيفة في بيت اليكترا وعند قبولها دعوة الضيافة يتم التخلص منها[٥].فقد ادعت اليكتـــرا أنها قد أنجبت طفلاً ذكراً[٦] حتى تدفع

Keene,C.H. *The Electra of Euripides with Introduction notes and Appendix*, London, ٢٠٠٩. P. ٨

(١) Eu. El. vv. ٧٠٠, ٧٩١, ٨١٧.

(٢) Ibid. v. ٦٣٧.

الضيافة ξενια لها قيمة اجتماعية كبيرة في المجتمع اليوناني، ولها واجبات والتزامات لا يمكن الإخلال بها ومن أهم تلك الواجبات هو استقبال الضيف والترحاب به واستضافته .

Goldhill, S. *Rhetoric and Relevance: Interpolation At Euripides Electra* ٣٦٧-٤٠٠ ,Cambridge.,١٩٨٦, p. ١٦١.

(٣) Eu.El. v. ٦٣٩.

(٤) Ibid. vv. ٨٣٩ FF.

(٥) Ibid. vv. ٦٤٦ – ٦٦٢.

(٦) إذ كان من المعتاد إقامة احتفال في اليوم العاشر δεκατη على ولادة الطفل تقدم فيه القرابين للآلهة كي تحفظه وترعاه وفي هذه المناسبة يعطي الطفل اسم. للمزيد انظر:

أمها إلي زيارتهـــا[١] ، وبالفعل تنطلي عليها الخدعة وتأتي إلي كوخ اليكترا حيث تلقي فيه حتفها[٢]. في البداية يتردد أوريستيس [٣] ،و لكن سرعان ما يحسم أمره وبمساعدة إليكترا يتم القضاء على كليتمنسترا[٤] والقصاص منها[٥]،

Zeitlin, F. "*The Argire Festival of Here And Euripides Electra*" ,TAPhA Vol ١٠١, ١٩٧٠, pp. ٦٤٥-٦٩.; **Cropp**, M. J. and **Gordon**. H. F. *Resolutions and Chromology in Euripides, The Fragmentary tragedies,* London , ١٩٨٥.

(١) Eu. El. VV. ٦٥١-٥٢.

(٢) Ibid vv. ٩٦٢ FF.

(٣) إذ نجد أن اوريستيس يتردد في الإقدام على قتل كليتمنسترا (Eu.El vv. ٩٦٧-٦٩) ولكن سرعان ما تتطوق اليكترا أورسيتيس بمجموعة من المبررات التي تحاول بها إزالة تردده وخوفه من الإقدام على قتلها (Eu.El. vv. ٩٧٠-٨٠) ليضطر أوريستيس في النهاية إلى الخضوع لها (Eu.EL. vv. ٩٨٥-٨٧) . وفي هذا الصدد يري "**أدامز**" أن هذا التردد قد ألقي الفارق بين شخصيتي اوريستيس واليكترا فهي جريئة حاسمة أما هو ضعيف متردد.للمزيدأنظر:

Adams,S.M. " *Two Plays of Euripides*" , CR,Vol ٤٩ ,١٩٣٥, P. ١٢١.

في حين يري "**كوناشير**" أن هذا التردد أكد على فرط معاناة اليكترا وتلك المعاناة التي اكســبتها القــوة والمقدرة على السيطرة على أوريســتيس وتوجيهــه **Conache**r, D.J. *Eruipidean Drama Myth, Theme and Structure*, Univ of Toronto Pr, ١٩٦٧,.p.٢٠٤

(٤) Eu. El. vv. ١١٣٩ FF

وعلى الرغم من تحقيق أوريستيس لمسئوليته بإتمام عملية القصاص، إلا أنه لم يشعر بنفس السعادة التي شعر بها عندما قتل أيجيثوس، لقد كان هدفه نبيل بالقصاص لأبيه ولكنه في تحقيق ذلك أخل بقوانين أخرى ودنس الروابط التي تربط الأم وأبنائها، فجريمة قتل الأم جريمة شنعاء لا يمكن تقبلها. للمزيد أنظر:

Arnott, W. G. " *Double the vision: A Reading of Euripides Electra*", G&R,Vol ٢٨, ١٩٨١.,pp. ١٧٨-٩٢.; **Lloyd, M.** " *Realism and Character In Euripides Electra"* , Phoenix, Vol ٤٠,١٩٨٦, pp.١-١٦.; **Idem,** *The Agon In Euripides* ,Oxford Univ Press , ١٩٩٢, PP.٥٥ff.

(٥) نلاحظ أن يوريبديس قد شبه أوريستيس تشبيهات عديدة وكان كل تشبيه وفقًا لكل مرحلة من مراحل عملية القصاص في البداية في **المرحلة الأولى**: صوره يوريبيديس **بالضيف** **. ὁ ξεινος** vv. ٢٤٧,٢٨٣,٣٣٢,٣٤٦,٣٤٨,٤٠٥,٤١٤,٥٥٥, ٥٦٢ **وفي المرحلة الثانية**: عند اتفاقه مع اليكترا على مساعدة كل منهما للآخر للإنتقام من قتلة أبيهما صوره **بالحليف** **ὁ συμμαχos** Eu. El. V. ٥٨٣

أما المرحلة الثالثة والأخيرة: بعد أن تمت عملية القصاص ونجح أوريستيس في القضاء على القتلة صوره **بالقاهر أو المنتصر** **νικηφορos**. Eu.El. vv ٨٧٢,٨٨٠ .

وهكذا وجدنا أن يوريبيديس قد استخدم عنصر الضيافة كعنصر درامي يساعد على تحريك الأحداث وتطور الفعل حتي يصل إلى الذروة. فولا عنصر الضيافة واستغلاله ما استطاع أوريستيس تحقيق عملية القصاص، وهكذا أصبح عنصر الضيافة وهو عنصر أخلاقي واجتماعي، عنصراً درامياً له تأثير كبير في الحبكة الدرامية.

الخاتمة :

من خلال ما سبق عرضه نستخلص أن شعراء المأساة الإغريقية الثلاثة أيسخيلوس و سوفوكليس ويوريبيديس قد صاغوا ثلاث مآسي مختلفة من موقف أسطوري واحد –قصاص أوريستيس من قتلة أبيه–، و اختلف كل واحد منه في رواية مأساته و قدم كل واحد منهم تفسيراً جديداً و رؤية ذاتية لأفعال الشخصيات . و لكن اتفق الكتاب الثلاثة في استخدام الضيافة ξένια و هي قيمة اجتماعية و اخلاقية في المجتمع اليوناني ،عنصراً مهماً يساعد علي تحريك الأحداث ووصول الفعل الي الذروة، و أحياناً لاظهار الصراع الدرامي بين الشخصيات ، و أحياناً أخري لاظهار الصراع الدرامي بين الشخصيات،و احياناً أخري لمعالجة الازمة في الحبكة الدرامية بصورة تتلائم مع فكره و مسرحه وطبقاً لرؤيته الخاصة في تصوير شخصياته.**و تم الوقوف علي الأتي :**

أولاً: أن أيسخيلوس في "حاملات القرابين" لم يستخدم عنصر الضيافة منذ بداية الأحداث، بل تم التنويه عن خطة أوريستيس كضيف بداية من البيت ٥٦٠ و مايليه و ذلك في مشهد التعارف بينه و بين شقيقته إليكترا ،و ما سبق ذلك من أحداث تناول فيه ايسخيلوس تضرع أوريستيس للألهة لمساعدته في القصاص ، و تقديم القرابين علي قبر أجاممنون ، و ربما قصد أيسخيلوس من تلك الأحداث التمهيد لعملية القصاص .و من هنا نري كيفية استخدام عنصر الضيافة عنصراً محركاً للأحداث.

ثانياً: أن سوفوكليس استخدم عنصر الضيافة منذ اللحظة الأولي لبداية الاحداث، إذ عرض سوفوكليس خطة أوريستيس للقصاص منذ البداية، والتي تتمثل في ارساله لمربيه بوصفه ضيفاً ليستطلع الأخبار ليطلعه عليها ،ثم قدومه هو بنفسه بوصفه ضيفاً لاتمام عملية القصاص . وربما قصد سوفوكليس أن يُضيف جواً من التوتر علي أحداث الماساة ،وان يثير الترقب في نفوس

المشاهدين منذ المشهد الأول حتي ذروة الأحداث الي معرفة نتيجة تلك الخطة، و أن يُثير ايضاً تعاطفهم مع المقتص الذي علي شفا مخاطرة و مؤامرة خطيرة إما يُكتب لها النجاح أو الفشل الذريع.و من هنا نجد استخدام عنصر الضيافة عنصراً ساعد علي تطور الأحداث و الوصول الي الذروة .

ثالثاً: أن يوريبيديس قد استخدم عنصر الضيافة في المأساة و لكن بصورة مختلفة ،إذ قسمها علي مراحل ثلاثة طوال المأساة ،تارة في بداية الأحداث عندما أصبغ علي أوريستيس و رفيقه بيلاديس صورة الضيفان عند لقاءهم الأول باليكترا.و تارة أظهر أوريستيس وبيلاديس بصورة ضيفان مرة أخري عند لقاءهم بأيجيثوس خارج القصر للقصاص منه. و تارة أخري عندما جعل كليتمنسترا هي الضيفة التي تتجه الي منزل ابنتها اليكترا لتري حفيدها و لتلقي حتفها هناك.ومن هنا نري استخدام عنصر الضيافة عنصراً مساعداً وكاشفاً عن الشخصية .

بالاضافة الي ذلك لاحظنا عدم اتفاق بين الكتاب الثلاثة من خلال الأتي :

أولاً: قد اتفقا ايسخيلوس و يوريبيديس بأن جعلا من شخصية أوريستيس شخصية الضيف الذي يظهر منذ البداية ليعلن خطته و يتعرف علي شقيقته اليكترا،وهو بنفسه الذي يقوم بدور نقل نبأ موت أوريستيس –المزيف–،**في حين خالفهما سوفوكليس** في ذلك عندما جعل المربي هوالذي يقوم بدور الضيف الذي ينقل نبأ موت أوريستيس المزيف ، وسوفوكليس هنا أعد خطة الخداع بإحكام و باتقان .فقد تتعرف اليكترا علي شخصية أوريستيس –الضيف– و كان ذلك من شأنه ان يعرضه للخطر ويقضي علي فكرة القصاص ،في حين يصعب عليها التعرف علي المربي الذي غيرت السنون ملامح وجهه.وسوفوكليس بذلك قد ضمن لأوريستيس السلامة و الامان و نجاح خطة القصاص ، فهو لم يترك أي خيط قد يؤدي إلي فشل مهمته أو أفتضاح أمره.

ثانياً : وجدنا أن ايسخيلوس و سوفوكليس قد رسما شخصية أوريستيس بوصفه ضيفاً علي نحو يؤكد هدف أوريستيس و قصده .فأوريستيس عندهما شخصية حازمة واثقة من نفسها تحمل دوافع القصاص و تقدم عليه دون تردد ،بل توزع الادوار علي شخصيات المأساة لكي تنفذ مهمتها. في **حين خالفهما يوريبيديس** عندما رسم شخصية أوريستيس بوصفه ضيفاً أصبغ عليه صفة التردد و عدم القدرة علي التصرف بمفرده فهوبحاجة إلي مساعدة شقيقته ، و بحاجة إلي رأيها و استشارتها في كيفية اتمام عملية القصاص .

ثالثاً :انه علي الرغم من تحقيق أوريستيس للقصاص مستخدماً عنصر الضيافة من أجل هدف نبيلو تنفيذاً لأوامر الاله ابوللون، وارساء العدل و استرداد عرشه و القصاص من قتلة أبيه أجاممنون محققاً بذلك مسئوليته تجاه أبيه. الا ان هناك رؤية مختلفة فيري " ريجينوس "(١) و "بيلفيور "(٢) و" بوياسك"(٣) أن أوريستيس في تحقيقه للقصاص مستخدماً عنصر الضيافة قد انتهك في الوقت نفسه قوانين الضيافة، فإذا كان قد حصل علي حقه كضيف متمثلا في السماح له بدخول المنزل ،إلا انه أساء معاملة مُضيفيه –أيجيثسوس و كليتمنسترا–و قتلهما ، وهو بذلك الفعل يمثل الضيف الذي نزل ضيفاً و هو ينسج الشر بمُضيفيه(٤) .

و لكننا لا يجب أن ننسي أن كليتمنسترا سبق و أن اتخذت دور المضيف المخادع ،و ذلك عندما احسنت استقبال زوجها أجاممنون فور عودته من طروادة ،مُدعية نفسها زوجة وفية(٥) حتي تتمكن من استمالته و استدراجه داخل القصر لقتله ،و بذلك تكون اساءت استخدام قيمة الضيافة و انتهكت قوانينها(٦).و عندما عاد أوريستيس ليقتص لأبيه كانت الخدعة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدفه بناء علي أوامر الاله–كما سبق ان أشرنا– و لأن الجزاء من جنس العمل استخدم أوريستيس نفس الوسيلة التي تُمكنه من القصاص وهي الضيافة (٧) .ولأن قضية القصاص

---

(١) Regenos ,G.W."*Guest Freindship In Greek Tragedy* ",CB,Vol ٣١,١٩٥٥,pp.٤٩-٥٦.

(٢) Belfiore,E.S. *Murder Among Friends:Violation Of Philia In Greek Tragedy* ,Oxford Univ Press,٢٠٠٠, p.١٤

(٣) Mitchell,B.R. *Aeschylus Eumenides*, A&C.Black,Bloomsbury,٢٠١٣.p.١٢٠..

(٤)Philip,V. *The Logic Of Tragedy :Morals And Integrity In Aeschylus Oresteia*, Durhan, NC:Duke Univ Press,١٩٨٤,pp.٣٣,١١٣.

(٥)Aes.Agamemnon.vv.٦٠٠-٦١٤

(٦)**Paul,R**. " *The Thene Of Corrupted Xenia In Aeschylus 'Oresteia* ",Mnemosyne , vol ٤٦,١٩٩٣,p.٥. ; **Richard,S.** Reciprocity *And Ritual :Homer And Tragedy In The Developing City-State* ,Clarendon Press,١٩٩٥,pp٣٨٨-٨٩.

(٧) Joshua,J.W. *Divine Visitations And Hospitality To Strangers In Luke-Acts :An Interpretation Of The Malta Episode In Acts* , Brill,٢٠١٣, p.١٠١.

عدلاً وواجب مقدس لا يجب الأخلال به عوُقب أوريستيس علي انتهاك صلة الرحم –بقتله أمه–و ليس بسبب انتهاك قانون الضيافة[١] .

وان كنت لا أدعي الوصول إلي الحقيقة الجلية الواضحة المطلقة كما هي إلا مقارنات و استنتاجات قد توصل إلي لوحة شبه واضحة عن " الضيافة ξένια في ضوء التراجيديا الإغريقية المسرحيات المتعلقة "بقصاص أوريستيس" نموذجاً "و خلصت إلي الأتي :

ان شعراء المأساة الثلاثة قد صاغوا ثلاث مآسي مختلفة ،ولكنهم اتفقوا في استخدام عنصر الضيافة وهوقيمة اجتماعية كعنصر دراماياً هاماً و مؤثراً في أحداث تلك المآسي ساهم في تطور الفعل ووصوله للذروة ، و لكن تجلت حرية كل شاعرمنهما في معالجتة الدرامية الجديدة ، و لم تكن تلك المعالجة او الرؤية الجديدة التي يتناولها الشاعر شخصية فحسب أساسها التكوين النفسي للشاعر ،و إنما كانت تعكس الي جانب ذلك الهوية الحضارية للعصر الذي يكتب فيه ،و لاشك تلك الهوية تنعكس علي الكاتب في حياته و فكره، و من ثم تظهر بشكل مباشر و غير مباشر علي أعماله المسرحية .و لاشك بفضل هذه المعالجة يستمتع المشاهد وجدانياً و عقلانياً ،و ينبهر بها و تثار في نفسه احساسات متابينة .

---

(٣) Regenos ,G.W. *" Guest-Freindship And Development Of Plot In Greek Tragedy*" CB,vol ٣٢ ,١٩٥٦,p.٥٠.

قائمة المصادر و المراجع :

اولا المصادر الاجنبية:

-Aeschylus .ii. Agamemmnon,The libation-bearers, Eumenides,Edited By E.H.Warmington, LCL ,١٩٧١.

-An Intermediate Greek-English Lexicon. Liddell and Scott's Oxford clarendon. Press. ١٩٩٤.

-Euripides .ii. Electra, Orestes,Iphigenia In Taurica ,Andromache, Cyclops,By Arthur .S.Way ,With An English Translation, Cambridge Harvard Univ Press,١٩٧٣.

-Sophocles,ii.Ajax,Electra,Trachinae,Philoctetes,Edited By,G.P.Goold, LCL ,١٩٧٨.

ثانياً :المراجع الأجنبية:

- Adams S.M. " Two Plays of Euripides" , CR,Vol ٤٩, ١٩٣٥,pp.١١٨-٢٢.

- Arnott, W. G. *" Double the vision: A Reading of Euripides Electra*", G&R, Vol ٢٨, ١٩٨١,pp.١٧٩-٩٢.

-Bambirra, F. M. *Crisis and Philosophy: Aeschylus and Euripides On Orestes' Crimes*, Frankfurt, ٢٠١٢ .

- Beale, A. *Euripides talks*. A&C Black, Bloomsbury, ٢٠١٤.

- Beye, C. R. *Ancient Greek Literature And Society* ,New York, ١٩٧٥.

-Belfiore,E.S. *Murder Among Friends:Violation Of Philia In Greek Tragedy*, Oxford Univ Press,٢٠٠٠

- Boas ,E.V. E. *Language And Character In Euripides' Electra*, Oxford Univ Press, ٢٠١٧.

- Bowie, A.M. " *Religion And politics in Aeschylus Oresteia*" , CLQ. Vol ٤٣, Issue ١, ١٩٩٣,pp.١٠-٣١.

-Budelmann, F. *The Language Of Sophocles Communality,Communication And Involvement* .Cambridge Univ Press,٢٠٠٠.

-Burton,J. " *Women's Commensality in the Ancient Greek World* ", G&R ,Vol ٤٥, Issue ٢,١٩٩٨.pp.١٤٣-٦٥.

- Burton, R.W.B. *The chorus In Sophocles Tragedies*, Oxford Univ Press, ١٩٨٠.

- Capuco ,J.W. *Dressing the part Robes and Revelations In Aeschylus the Oresteia*, New York,٢٠١٧.

- Conacher, D.J. *Eruipidean Drama Myth, Theme and Structure* ,Univ of Toronto Pr,١٩٦٧ .

- Cropp,M.J. and Gordon, H. Fick. *Resolutions and Chromology in Euripides, The Fragmentary tragedies*,London , ١٩٨٥.

- England, E.T. " *The Electra of Euripides* ", G&R,Vol ٤٠, ١٩٢٦ ,pp.٩٧-١٠٤.

-Finglass, P. *Sophocles Electra*, Cambridge Univ Press, ٢٠٠٧.

-Gellie, G. *Sophocles: A Reading*, Melbourne: Melbourne Univ Press, ١٩٧٢.

- Goldhill ,S. *Rhetoric and Relevance: Interpolation At Euripides Electra* ٣٦٧-٤٠٠, Cambridge, ١٩٨٦ .

-Gravie ,A.F.*The Plays Of Aeschylus* ,A&C Black,Bloomsbury,٢٠١٣.

- Harris ,P.J." Is there any Defence for Matricide? A juridical Reading of Sophocles Electra", Maringa. (Acta Scientiarium language and culture) Vol ٣١, N١, ٢٠٠٩,pp.٥٣-٥٨.

- Hobbs, G. *Aeschylus' Tragedy of Law, Kinship, The Oresteria and the Violence of Democracy* , Univ of Albany,٢٠١٢.

- Ingram,R.P.W. *Studies In Aeschylus*. Cambridge Univ Press, ١٩٨٣.

-Joshua,J.W. *Divine Visitations And Hospitality To Strangers In Luke-Acts: An Interpretation Of The Malta Episode In Acts* , Brill,٢٠١٣

-Keene, C.H. *The Electra of Euripides with Introduction notes and Appendix*, London ,٢٠٠٩.

- Kevin, D .*The Essence of Hospitality from the texts of Homeric example. The Development of a hemeneutical helix to Identify the hospitality of the phenomenon of hospitality*,PHD.Thesis,Univ of Strathclyde,٢٠٠٨.

-kitto, H.D.F. *Greek Tragedy*,London ,١٩٦١.

–Idem., *form and Meaning in Drama*, London, ١٩٧١.

-Komishi, H. *The Plot of Aeschlylus' Oresteria A Literary Commentary*, Amsterdam, ١٩٩٠.

-Kyriakou ,P. *The Past In Aeschylus And Sophocles* ,Walter De Gruyeter,٢٠١١.

- lerulli, M. " *A Community of Women? (the protagonist And the chorus In Sophocles' Electra)"* ,Metis Anthropologie des Mondes grecs Anciens. Vol ٨, No ١-٢, ١٩٩٣.pp. ٢١٧-٢٢٩.

- Lloyd, M." *Realism and Character In Euripides' Electra* ", Phoenix,Vol ٤٠, ١٩٨٦, pp ١-١٩.

- Idem, *The Agon In Euripides*, Oxford Univ Press ,١٩٩٢.

- Idem , *Sophocles Electra*, London, Duckworth, ٢٠٠٥.

- Loney,A.C. *The Ethics Of Revenge And The Meaning Of The Odyssey*,Oxford Univ Press,٢٠١٩

- Louden, B. *Homer's Odyssey and the Near East*, Cambridge Univ Press, ٢٠١١.

-Lucas, D.W. *The Greek Tragic Poets*, London, ١٩٥٠ .

- Meier, C. *Athens: A portrait of the city in its Golden Age*, New York, ١٩٩٨.

-Mitchell,B.R. *Aeschylus Eumenides*, A&C.Black,Bloomsbury,٢٠١٣.

– Murray, G. *Aeschylus the Creator of Tragedy*, Oxford. ١٩٤٩.

- Papadimitroplos, L." *Causality And Innovation In Euripides' Electra*" RM, Neue Folge, Vol ١٥١, ٢٠٠٨, pp.

-Paul,R. *The Thene Of Corrupted Xenia In Aeschylus 'Oresteia*", Mnemosyne , vol ٤٦,١٩٩٣,pp.١-١٧.

-Pedrick, V." *The Hospitality of Noble Women In The Odyssey*", Helios, Vol ١٥, No ٢, ١٩٨٨ , pp.٨٥-١٠١.

-Philip,V. *The Logic Of Tragedy :Morals And Integrity In Aeschylus Oresteia*, Durhan, NC:Duke Univ Press,١٩٨٤.

- Porter, J.R. *Tiptoeing Through the corpses. Euripides Electra, Apollonius, and the Bouphonia* ,Univ of Saskatchewan, ١٩٩٠.

- Raeburn, D. "*The Significance of Stage properties In Euripides Electra*", G&R,Vol ٤٧, ٢٠٠٠,pp.١٤٩-٦٨.

-Robinson,E.D. *Revenge ,Agency,And Identity From European Drama To Asian Film:Agents Of Vengeance*,Brill,Leiden,٢٠١٩.

-Regenos ,G.W."*Guest Freindship In Greek Tragedy* ",CB,Vol ٣١,١٩٥٥,pp.٤٩-٥٦.

- Idem. "*Guest-Freindship And Development Of Plot In Greek Tragedy*", CB , vol ٣٢ ,١٩٥٦,pp.٥٠-٥١.

-Richard,S. Reciprocity *And Ritual :Homer And Tragedy In The Developing City-State* ,Clarendon Press,١٩٩٥.

- Ringer,M. *Electra And The Empty Urn :Metatheater And Role playing In Sophocles,* Univ Of North Carolina Press,٢٠٠٠.

- Rivers, J. P. " The Law of hospitality" ,Journal of Ethmographe ,Theory ٢, ٢٠١٢,pp.٥٠١-١٧.

-Roisman, H.M. and Luschnig, C.A.E. *Euripides' Electra :A Commentary* , Univ of Oklahoma press,٢٠١٢.

-Scott,M. "*Philos,Philotes And Xenia*", A C ,Vol.٢٥,١٩٨٢,pp.١-١٩.

-Seale, D. *Vision and Stagecraft In Sophocles*, Chicago press, ١٩٨٢.

- Segal, C. *Tragedy and Civilization: In Interpretation of Sophocles* Cambridge MA: Harvard Univ Press, ١٩٨١.

– Sheppard, J.T. *Aeschylus the Prohet of Greek Freedom, An Essay on the Trilogy* ,the interpreter series, London, ١٩٤٣.

- Idem, "*The Electra of Euripides* ", G&R, Vol ٣٢, ١٩١٨,pp.١٣٧-٤١.

- Smith,R.L. " *Metatheatre In Aeschylus Oresteia*". Athens Journal of Phipopogy,Vol ٢, issue ١, ٢٠١٥.pp.٩-٢٠.

–Smith,H.W. *Aeschylean Tragedy*, California, ١٩٢٤.

- Synodinou, K. " *Electra In the Orestes of Euripides. A case of contradictions* " Metis, Anthropologie des Mondes greces Anciens, ١٩٨٨,pp.٣٠٥-٢٠ .

- Tarkow, T.A. " *The Scar of Orestes, Observations on a Euripidean Innovation* " ,RHM,Vol ١٢٤, ١٩٨١,pp.١٤٣-٥٣.

-Van, N. T. *Late Sophocles The Hero's Evolution In Electra Philoctetes, And Oedipus At Colonnus*, Univ of Michigan Press, Ann Arbor, ٢٠١٥ .

- Vellacott,P. "*Aeschylus' Orestes*", CW,Vol.٧٧,no ٣,١٩٨٤,pp.١٤٥-١٥٧.

- Weaver, J. B. *plots of Epiphany: Prison-Escape in Acts of the Apostles Walter de Gruyter*, ٢٠٠٤.

-Wilson ,N .*Encyclopedia Of Ancient Greek ,Routledge,* ,٢٠١٣.

-Zeitlin,F. "*The Argire Festival of Here And Euripides Electra*" TAPhA Vol ١٠١, ١٩٧٠ ,pp.٦٤٥-٦٩.

ثالثاً: المراجع العربية :

-منيرة كروان : تأملات في الأدب الأغريقي ،القاهرة ٢٠٠٤م.